امن ورحمة الله وبركاته ثم نزل ودخل المنزل فما خرج بعدها صلى الله عليه وسلم فهذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند اخر اجله وهو يقول في كل فصل اللهم هل بلغت وانتم تقولون بخلافه وانه كتم شطر ما انزل اليه فلم يبلغ صلى
الله عليه وسلم جميع ما انزل عليه الى الخاص والعام بما قال لهم اللهم وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يكتم بعض
ما انزل عليه لقد افك من قال خلاف هذا فافهم ايدك الله واعرف محالهم والله اعلم فصل ولاهل
هذه المقالة في بدو كلامهم لطف عظيم وتوحيد حسن وكلام طيب لا تنفر عنه القلوب حتى اذا سمعوا من يطعن
عن مقالتهم هذه تغافلوا عنه وقالوا من يقول بهذا القول نعوذ بالله من القول به ومن يعتقد كل ذلك لئلا
يفهم لهم احد من المسلمين فيجانبهم ويبغضهم وهم اكثر الفرق تشكيكا وتلبيسا وخديعة وغرورا لمن يشتهون
فساد عقيدته لكنهم لا يقابحون بشيء مما هو عليه حتى يتفرسوه فان وجدوه مائلا الى الزهد اتوه منه وحسنوا
ذلك له وذموا الدنيا ومن يقترب بها وبكوا على ذنوبهم السالفة وهم بخلاف ذلك يذكرون ما جرى على ال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل والضرب الشديد والحبس ويطعنون على الصحابة رضي الله عنهم فيما
ليس بهم ليقع نفس من سمعهم انهم ظالمون فيرى سبهم فرضا واجبا ومن رأوه صاحب لهو اتوه من طريقه
وصوبوا له رأيه في ذلك وان الجنة التي اخفيت عن جهال الناس وطعنوا في اصحاب التكاليف من صوم وصلوة
وزكوة وحج وغير ذلك وقالوا ما المعنى اتعاب النفس بالجوع والعطش والمشقة في السفر للحج واضاعة
المال للزكوة والوضوء في الماء البارد للصلوة حتى يسألوه عن عقيدته ويدخلوه في بدعتهم ومن رأوه
فقيرا ذكروا الظهور ظاهر قد آن وقته واظل زمانه معه راحته وغناه فاذا وقع عندهم الخداع من شكوا
عليه واعتقدوا ازالة عقيدته تلوا عليه آيات مشكلة في كتاب الله ليرتاع وهو ان يقول له ما معنى قوله
تعالى في سورة المزمل رب المشرق والمغرب وقال في سورة الرحمن رب المشرقين ورب المغربين ثم تقضى
ذلك في سورة المعارج بقوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب ونحن لا نرى الا مشرقا واحدا وليس
في كتاب الله تعالى تناقض وما معنى قوله في فواتح السور الم الر المص كهيعص حم حم
عسق وطس ويس وص ون وما شاكل ذلك وما معنى القسم الذي اقسم الله به بقوله والتين والزيتون
وطور سينين

وطور سينين وهذا البلد الامين وهل رب العزة يقسم بالشجر او بشيء للتين والزيتون من حق حتى انه يقسم
بهما وما معنى الايام السبعة والسموات السبع والارضون السبع والنجوم السيارة سبعة وفي رأس ابن سبع
منافذ ولم كانت هذه الاعداد متوافقة من غير زيادة فيها ولا انقصان منها وما بال الرجل يغتسل من المني
وهو طاهر ويتوضأ من البول وهو نجس فاذا سمع الجاهل منهم هذا والاحمق المفتون برايه والغمر التابع
من ذلك وصدق مقالتهم وعمي بصره وبصيرته فاذا عرفوا ذلك فيه وانه وقع في شركهم وحبائلهم امسكوا
عنه يتفرسون عليه تمام فيه وينتظرون سؤاله عن معرفة ما شككوا عليه فان رأوه غافلا عن البحث عن ذلك
امسكوا عنه ورضوا عنه بزلزلة عقيدته وفساد مذهبه لان هذا مقصودهم الذي قصدواله وان رأوه باحثا
لهم عن معنى ذلك فرحوا وقالوا اعلم ان هذا علم لا يطلع عليه احد الا المطهرون المخلصون الذين اختصهم
الله تعالى لدينه القويم فاغسل ثيابك وبدنك وصم يوما وسلم صدقة نجواك طهرة لما تقدم من ذنوبك
فاذا افضل الاحمق ما امروه وسلم صدقة نجواه على قدره ان كان غنيا فمائة وعشرون درهما وان كان فقيرا
فاثني عشر درهما جمعوه هو ومن رغب كرغبته الى موضع خال خفي ويتقدم من يأخذ عليهم العهد مظهر للنسك
خاشع القلب غاض الطرف فيحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ عليهم آيات من كتاب
الله تعالى فيها ذكر العهد كقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقوله ومن اوفى بعهده من الله وما
شابه ذلك ثم يقول اخواني ان الله تعالى دعى الى الوفاء بعهده فمن كان منكم يرغب الى مقالتنا هذه
ودخل في معتقدنا طالبا ستر الله تعالى عليه مجتهدا في الدخول بجملة اوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فليعاهد شارحا لذلك صدره محضرا ذهنه مصغيا سمعه الى عهد الله الذي قامت به السموات والارض
فليلتزم ذلك نفسه لما فيها غير مكره ولا مجبور ولا تكونوا من الذين قال الله فيهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا
آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون فمن علم منكم في نفسه عجزا وقلة كتم
لسترنا فليذهب حيث شاء ومن كان منكم متراضيا كاتما فليقف فاذا قالوا رضينا قال بسم الله الرحمن
الرحيم اوجبتم على انفسكم والزمتم اعناقكم عهد الله تعالى المسئول المؤكد وميثاقه المغلظ المشدد وطاعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1